Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم اهتمامات أخرى بالإضافة إلى النقد – قد امتازوا فى مجال النقد العملى الخاص بالناحية الجمالية فى القصائد . ولست ميّالاً إلى أن أبخسهم حقهم فيما أنجزوه ، أو أقلّل من أهمية وجهة النظر الجمالية ، ولربما أشرت من قبل (محاضرًا تحت إشراف جامعة أيوا) إلى الاعتراف بأهمية الكتابة الخيالية كفن فى الدراسات العليا ، واتخذت موقفًا مؤدّاه بأن كتابة مسرحية ، أو رواية ، أو ديوان شعر ، إنما هو شىء وثيق الصلة بالموضوع ، وجدير بالاحترام عند تدريب دكتور فى الأدب ، ولا يقل قيمة عن الدراسة الأكاديمية فى اللغة ، أو التاريخ الأدبى ، أو النقد الأدبى .

بعد أن ذكرت هذا . فإننى أشعر بحرية أكبر فى الهجوم على الهرطقة التى يميل إليها نقادنا الجماليون ، تلك الهرطقة الجمالية . التى أسهم فيها – على سبيل المثال – إدجار ألان بو . والهرطقة الجمالية ، كالهرطقة التعليمية ، كلتاهما شىء ردىء . فكل منهما تجاهد فى جعل الحقيقة الجزئية ، تقوم مقام الحقيقة الكلية . وكل منهما تميل إلى جذبنا بعيدًا عن الأدب : أولاهما إلى مشكلات الأخلاق ، وأخراهما إلى مشكلات الجمال . والحقيقة أن النقاد الجماليين ، يبدون مهتمين بالأدب اهتمامًا قليلا . فهم يبدءون بالحديث عن الأدب ثم ينتقلون إلى فن الأدب ، ثم إلى فن الشعر ، ثم إلى نوع واحد من الشعر وهو الشعر الغنائى ، ثم إلى نوع واحد من الشعر الغنائى وهو الشعر الميتافزيقى ، والذى يجب أن تكون القصيدة فيه – كما يضعونها – لا حسب (ما تعنى) وإنما حسب (ما تكون) ، والتى تكون المادة والشكل فيها شيئًا واحدًا ، كما هو الحال فى فن الموسيقى . وعلى هذا ، فإن الرأى القائل بأن تلك الموسيقى – التى تعتبر فنًّا عظيمًا حديثًا ، بل أنقى فن أيضًا ، يساير (موضة) الرومنسية – يماشى الرأى الطبيعى القائل بأن الغنائية هى جوهر الأدب . وإذا كانت الموسيقى هى أنقى فن ، فإن الأدب – كما هو واضح – أكثر الفنون تهجينًا ولا نقاوة . لذا ، عندما نتكلم – بشكل عملى – عن اللانقاوة فيما يتعلق بـ (الأدب والفنون) ، يبدو كما لو أن الأدب ليس فنًّا على الإطلاق .

ومع هذا ، فإن هناك طريقة أخرى لترتيب الفنون ، طبقًا لدرجاتها من الترابط المتسق . ومن وجهة النظر تلك ، تعتبر الموسيقى أقل الفنون ترابطًا متسقًا ، فى حين أن الأدب أكثرها . فبينما يجاهد الأدب – على نحو غالب – كى يوازى – بلا جدوى – الموسيقى فى قدرتها على تزويج الشكل والمادة ، فإنه يصل بكماله الخاص إلى ترابط متسق ، غالبًا ما تجاهد الفنون الأخرى لتحقيقه ، ولكن بدون جدوى . وبينما الموسيقى – حسب سدنى لا نير – عبارة عن « حب يبحث